الأنبياء الصغار

# حبقوق

فمع أن ... فإني أبتهج بالرب

سؤال كل واحد فينا بيسأله ساعات: لحد امتى يا رب و ليه تسمح بالظلم و الفساد في الأرض؟ و ربنا بيجاوبنا على قد حكمتنا و فهمنا و يطمئننا إن الشر له نهاية, و إن كل شيء له وقت متحدّد بحكمة ربنا ... و إحنا مع إيماننا و رجائنا في ربنا, نسبّحه و نبتهج به في كل الظروف حتى لو ظروفنا دلوقتي صعبة

أسفار الأنبياء الصغار ممكن تقول أقل أسفار بنقراها أو بنعدّي عليها من غير ما نفهمها ... رغم إنها مليانة نبوّات مهمة جداً عن ربنا و عن الكنيسة
لدرجة إن كنيستنا في أسبوع الآلام (أقدس أسبوع في السنة اللي بيركّز على الصليب) بتقرا كتير جداً من أسفار الأنبياء الصغار

عن السفر

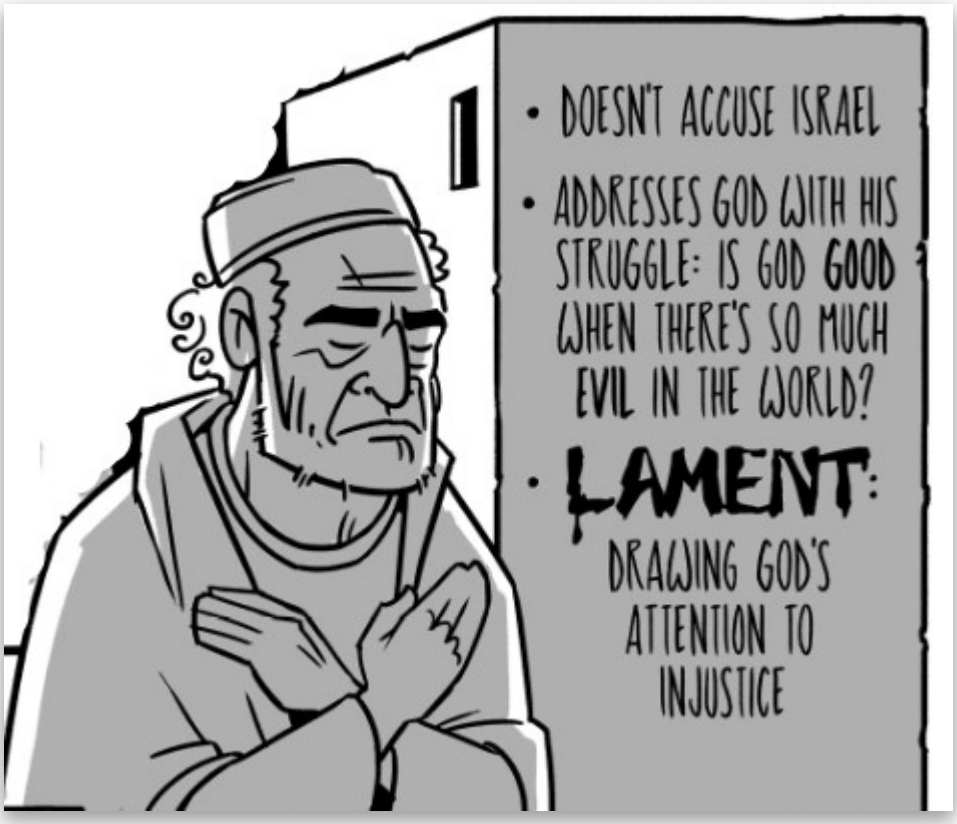


## عن الكاتب:

- معنى الاسم: **يعانق أو يحتضن** ... كأن ربنا بيحتضن شعبه عشان يحميه من الشرور
- فترة النبوة: **قبل سبي مملكة الجنوب بسنين قليلة (بعد ناحوم النبي بفترة بسيطة)**
- أهم إنجازاته: **إجتاز معانا رحلة من السؤال عن عدل ربنا إلى الإيمان و الثقة فيه ... علّمنا نعيش بالإيمان و الرجاء و التسبيح رغم الظروف الصعبة**

**عدد الإصحاحات:** 3

**ظروف الكتابة:**

- الوقت ده مملكة يهوذا كانت في انحدار أخلاقي كبير جداً و بعدوا تماماً عن ربنا ... جه كذا ملك شرير وراء بعض بعد الملك حزقيا اللي ربنا أنقذ أورشليم في عهده (و عهد إشعياء النبي) من سبي أشور
- للأسف الملوك اللي بعد حزقيا كانوا سيئين جداً ... و الشعب ابتعد عن ربنا
- في الوقت ده مملكة بابل بدأت تقوى و أسقطت أشور و كانت بتشكّل تهديد جديد على مملكة يهوذا

**السفر موجّه لمين؟** ده حوار بين حبقوق و بين ربنا ... يمثّل حوار كل إنسان مؤمن بربنا في أزمنة الضيق

**هدف السفر:**

- ده من الأسفار النادرة في الأنبياء الصغار اللي مش بتركّز عن خطايا الشعب
- ولا حتى عتاب من الله لشعبه
- السفر في هيئة كلام شخصي من حبقوق لربنا ... صرخة حزن و سؤال رئيسي: إزاي يا رب و انت إله عادل, تسمح بكل الشر و الظلم اللي في العالم ده؟

**مفتاح فهم السفر:**

- بابل = رمز للخطية و الشر
- مملكة يهوذا في الوقت ده كانت بعيدة جداً عن ربنا

ترتيب السفر

إصحاح #1 و 2 : 2 ل 5

### حوار بين حبقوق و الله

حبقوق يسأل الله لماذا يسمح بالظلم و الفساد في أرض يهوذا و بابل ... و الله يجيبه

إصحاح #2: 6 ل 20

### خطايا بابل

أكتر خطايا وحشة وقعت فيها بابل و بدأت تنتقل ليهوذا

إصحاح #3

### صلاة حبقوق و فرحته بعدل الله

بعد ما ربنا أظهر لحبقوق ما سيكون (أنه سيأتي و يدين الشر و يفرح به أولاده) تهلّل حبقوق و سبّح ... رغم صعوبة الظروف الحالية

ملخص السفر

## # 1: حوار بين حبقوق و الله

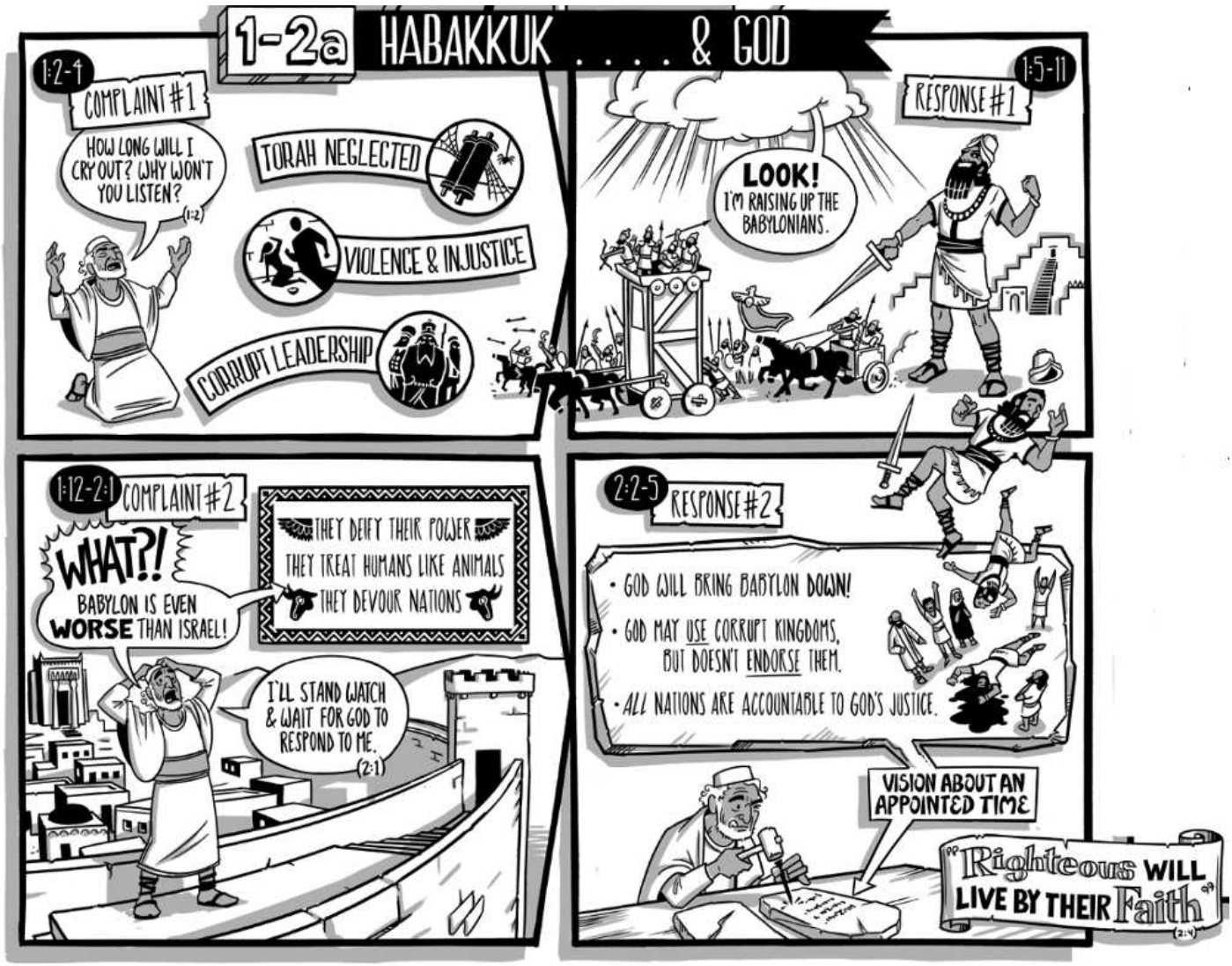

حبقوق بيشتكي لربنا من حاجتين و ربنا بيردّ عليه:

1. أول حاجة:
   - **يا رب, ليه الوضع في يهوذا وصل للمرحلة الوحشة جداً دي؟** ليه الناس أهملت كتابك و مذبحك و وصاياك؟ ليه بقى فيه ظلم و فساد و عدم محبة للدرجة دي؟ و القادة للأسف سامحين بالفساد ده و مش بيحاربوه, بل هم اللي بيقودوه!
   - ربنا بيرد عليه: أنا شايف الحالة الميئوس منها اللي وصل لها شعبي ... الشعب ده محتاج يتأدب و يتعاقب, و عشان كده هاستخدم مملكة بابل اللي هاتقوى على هذا الشعب و تؤدبه

2. تاني حاجة:
   - حبقوق اتخَضّ من إجابة ربنا! قال له: **يا رب, دي مملكة بابل مملكة فاسدة أكتر حتى مننا! يا رب إزاي و انت القدوس العادل, تستخدم أمة فاسدة كده؟!** ... و احتار حبقوق جداً و صمّم ينتظر إجابة ربنا على السؤال ده
   - **و ربنا الطيب بيردّ على أولاده ... قال لحبقوق إنه الإنسان البار هيحيى بإيمانه**
   - و ورّاه رؤية: إن مملكة بابل هاتسقط هي كمان ... و إن الدايرة دي مستمرة (إن مملكة تتكبّر و تحتل باقي الممالك ... و ربنا يعطيها فرصة و هي تصمّم على رفض التوبة, فتأتي مملكة أخرى و تقضي عليها)
   - و قال له: مش معنى إني أستخدم بابل إنّي شايفهم أبرار أو موافق على اللي هم بيعملوه

> **حتى متى يا رب أدعو و أنت لا تسمع؟ أصرخ إليك من الظلم و انت لا تخلّص؟ لِمَ تُريني إثماً و تبصر جوراً؟ و قدامي اغتصاب و ظلم و يحدث خصام و تَرفَع المخاصمة نفسها**
>
> حبقوق 1 : 2 و 3

- إحساس كتير ما بنحسّه: أنا باصلّي و حاسس ربنا مش سامع ... إحساس صعب وقت التجارب
- ليه يا رب راضي على الظلم ده؟ أنا تعبان
- ربنا بيقدّر الإحساس ده ... و بيعزّي أولاده ... ده اللي هانشوفه و هانوصل له في آخر السفر

> **فهأنذا مقيم الكلدانيين الأمة المُرّة القاحمة السالكة في رحاب الارض لتملك مساكن ليست لها**
>
> حبقوق 1 : 6

- ربنا لا يسمح بالفساد في شعبه لفترة طريلة ... لما الشعب يرفض الإنذارات, لازم ربنا يبعت تأديب
- و في تأديبه ربنا بيستخدم طرق و وسائل و ناس كتير ... حتى لو ناس وحشين
- لكن طبعاً كلّه بسماح من ربنا ... مش بقوة الناس دي أو إرادتهم, ده ربنا اللي سمح بكده

> **هوذا مُنتفخة غير مستقيمة نفسه فيه. و البار بايمانه يحيا**
>
> حبقوق 2 : 4

- الجزء الأول: مملكة بابل و ملكهم ... اللي كلها كبرياء و غرور و شايفين نفسهم هايحكموا العالم
- الجزء التاني: تواضع و إيمان الأبرار اللي لازم يحيوا به ... و دي استخدمها معلمنا بولس (عبرانيين 10 : 38)
- معناها برضه: اللي يتبرّر بالإيمان, هو اللي هيحيا حياة أبدية
- و ده متاح للمتواضع, المتكبر مستحيل يؤمن

> **ألَستَ أنت منذ الأزل يا رب, إلهي, قدّوسي؟ لا نموت. يا رب للحُكم جعلتها, و يا صخر, للتأديب أسّستها**
>
> حبقوق 1 : 12

- رجاء في الضيق و نبوة عن العهد الجديد (لا نموت يا رب)
- يا رب, انت حكمت على شعبك بالتأديب عشان بعد كده يكون أساسه على الصخر (ربنا)

> **و تجعل الناس كَسَمك البحر, كدبّابات لا سلطان لها. تُطلع الكل بشصّها, و تصطادهم بشبكتها و تجمعهم في مصيدتها, فلذلك تفرح و تيتهج**
>
> حبقوق 1 : 15 و 16

- الكلام هنا عن مملكة بابل الشريرة ... اللي كأنها بتصطاد الناس زي السمك بالسنارة (الشص) ... و تجمعهم في الشبكة بطريقة غير آدمية

> **على مَرصَدي أقف, و على الحصن أنتصب, و أراقب لأرى ماذا يقول لي, و ماذا أُجيب عن شكواي؟ فأجابني الرب و قال: اكتب الرؤيا و انقشها على الألواح لكي يركض قارئها, لأن الرؤيا بعد الى الميعاد, و في النهاية تتكلم و لا تكذب. إن توانت فانتظرها لأنها ستأتي إتياناً و لا تتأخر**
>
> حبقوق 2 : 1 ل 3

- المرصد: برج المراقبة على سور البلد (لرصد الأعداء) ... مستني ربنا يتدخّل
- أنا يا رب واقف و مستني ... من محرس الصبح إلى الليل
- يركض قارئها: خوفاً من الدينونة, الناس تاخد الموضوع بجد و تلتزم من غير دلع في الحياة الروحية ... ده حال اللي يقرأ كلمة ربنا و يفهمها (يبقى حار بالروح)
- الرؤيا بعد إلى الميعاد: هاتتحقق في الوقت المناسب ... و حتى لو ماشوفتش تحقيقها, هايحصل
- إن توانت فانتظرها: لو الاستجابة تأخرت, استنى ربنا (انتظر الرب) ... طوّل بالك و كمّل صلاة
- ستأتي إتياناً و لا تتأخر: لما تيجي الاستجابة هانفهم إنها في الوقت الصح, ماتأخّرتش ولا حاجة

> ## نتعلّم إيه؟
>
> أولاد ربنا لما بيبعدوا عنه, ربنا من محبته ليهم بيبعت لهم تأديب ... و بيستخدم في تأديبه أدوات و أشخاص حتى لو كانوا مش كويسين ... المهم إن أولاد ربنا يفضلوا متمسّكين بإيمانهم بيه حتى لو العالم حواليهم شرير
>
> 🙏 يا رب لو كنت ماشي في سكة غلط, أدّبني بحبك و عصاك ... حتى لا أضل و أهلك بل أعود إلى حظيرتك و رعايتك

---

# # 2: خطايا بابل

بعد كده حبقوق بيذكر 4 خطايا كبيرة لبابل و بدأت تنتقل ليهوذا:

1. الظلم: الأغنياء بينهبوا الفقراء بدل ما يعطفوا عليهم
2. الاستعباد: كانوا بيعاملوا الخدم عندهم بطريقة عنيفة و غير آدمية
3. الخلاعة: حياة السكر و الخطية
4. عبادة الأوثان: بما فيها من تقدمات آدمية و نجاسات

> **ويل للمُكسب بيته كسباً شريراً ليجعل عُشّه في العلو لينجو من كف الشر!**
>
> حبقوق 2 : 9

- أحد الخطايا العظيمة اللي في بابل هي دي: الكسب الشرير
- و للأسف الخطية دي من أكتر الخطايا الموجودة لسة في أيامنا: إن الناس تكسب بطريقة مش صح
- و التبرير هو هو: عشان الأيام بقت وحشة, و محتاج أنجو بالكسب ده من الفقر و الشر
- ربنا ردّه واضح: ويل للشخص اللي يعمل كده ... دي خطية عظيمة و ببساطة عدم إيمان في ربنا

> نتعلّم إيه؟
>
> الخطية هي هي و الإنسان هو هو في كل زمان و مكان ... و الخطايا اللي كانت موجودة من آلاف السنين هي هي اللي موجودة دلوقتي, بصور و أشكال تانية
>
> 🙏 يا رب إبعد عني الكبرياء اللي يبعدني عنك ... خلّيني أكون متواضع يا رب حتى لا أسمع للشيطان و لا أعطي الثعالب الصغيرة أماكن في حياتي حتى لا يفسد كرمي فساد أبدي

---

# # 3: صلاة حبقوق و فرحته بعدل الله

- يبقى سؤال مهم: طيب يا رب هو العالم هايفضل كده على طول؟ ممالك شريرة وراء بعض؟ ولادك يعملوا إيه؟

- **تيجي الإجابة المعزّية من ربنا ... و حبقوق يفهمها و على طول أول ما نفتكر و نفهم ربنا، بيقلب المزاج تماماً ... من حزن إلى صلاة و تسبيح (ده اللي بنشوفه في الإصحاح التالت)**

- في الأول حبقوق بيصلّي: يا رب, زي ما عملت معانا عظائم زمان (أقواها أثناء الخروج من أرض مصر), رجّع العمل ده تاني في أيامنا

- و يستجيب الرب في رؤيا ... آتياً بقوة ليسحق الشر ... في سحاب و نار و زلزلة ... زي ما كان بيتجلّى على جبل سيناء

- **و ربنا هينتقم من الشر و رئيسه الشيطان (رأس بيت الشرير) زي ما عمل في فرعون زمان (رمز من رموز الشيطان)**

- و طبعاً ربنا في اليوم ده هاينقذ أولاده المتّكلين عليه ... و يتحقق العدل ... و الضعيف و المظلوم ينتصر و ينبسط

- **و على هذا الرجاء و اليقين, بينهي حبقوق السفر بتسبحة جميلة جداً, إنه رغم إن الدنيا و الظروف دلوقتي صعبة جداً, أنا هافضل واثق في ربنا و في وعوده**

- و بكده حبقوق بيكون مثال رائع ل: كيف يعيش البار بالإيمان

> **خرجت لخلاص شعبك, لخلاص مسيحك. سحقت رأس بيت الشرير مُعَرّياً الأساس حتى العنق. سلاه.**
>
> حبقوق 3 : 13

- خرجت = أتيت للعالم متجسّداً من أجل الخلاص
- الشرير: الشيطان
- معرّياً الأساس حتى العنق: المسيح جرّد الشيطان من كل سلطاته بقوة صليبه
- سلاه: تأمل في الفداء و الخلاص
- ربنا ممكن يستخدم ناس أشرار في تأديب شعبه, لكن الأشرار ليهم وقت عقاب إذا تكبّروا على ربنا و رفضوا إنذاراته

> **فمع انه لا يّزهر التين, و لا يكون حَمل في الكروم. يَكذِب عمل الزيتونة, و الحقول لا تصنع طعاماً. ينقطع الغنم من الحظيرة, و لا بقر في المذاود, فإني أبتهج بالرب و أفرح بإله خلاصي. الرب السيد قوّتي, و يجعل قدميّ كالأيائل, و يمشّيني على مرتفعاتي**

حبقوق 3 : 17 ل 19

- مافبش أي خير خالص في أي حتة ... مافيش أخبار حلوة
- بس رغم كده, فيه تسبيح و ابتهاج ... أنا مش مستني أخبار حلوة من الدنيا
- حتى لو عشت فقير أو في ظروف صعبة, كفاية عليّ ربنا ... أنا متمسّك بيه
- ينقطع الغنم من الحظيرة: إشارة لانقطاع الذبيحة الحيوانية بعد الصليب
- إله خلاصي: لأنه تنبأ عن المسيح المخلّص
- يجعل قدميّ كالأيائل: يعني أقفز مثل الغزلان (أكون خفيف و فرحان)
- يمشيني على مرتفعاتي: يعني العلو عن مستوى الدنيا

**يا رب, قد سمعتُ خبرَك فجزعت. يا رب عملك في وسط السنين أحيِهِ. في وسط السنين عرّف. في الغضب أذكر الرحمة. اللّٰه جاء من تيمان, و القدوس من جبل فاران. سلاه. جلاله غطّى السماوات و الأرض امتلأت من تسبيحه**

حبقوق 3 : 2 و 3

- سمعت خبرك فجزعت: إشارة للمجيء التاني (يوم الدينونة)
- في وسط السنين: نبوة عن التجسّد
- اللّٰه جاء: نبوة تانية عن التجسّد
- تيمان = أرض أدوم, رمز للأمم اللي هيوصلها الإيمان
- فاران = سيناء (اللي بتفكّرنا إزاي ربنا تمجّد في خروج بني إسرائيل)
- سلاه: زي الفواصل الموسيقية اللي في المزامير

## نتعلّم إيه؟

ربنا دايماً بيعزّي أولاده و يعطي حكمة لكل طالبيها ... يفهّمنا إنه هيأتي يوم انتقام من الشر و انتصار الخير

🙏 يا رب خلّيني آخد صلاة حبقوق منهج في حياتي ... حتى لو الدنيا و الظروف مش حلوة, أنا عندي رجاء و ثقة و فرحة و كفاية بيك, و هافضل أصلّي و أسبّح اسمك القدوس

## المراجع


- موقع The Bible Project
- وعظة أبونا داود لمعي من برنامج فتشوا الكتب
- موقع القديس تكلاهيمانوت